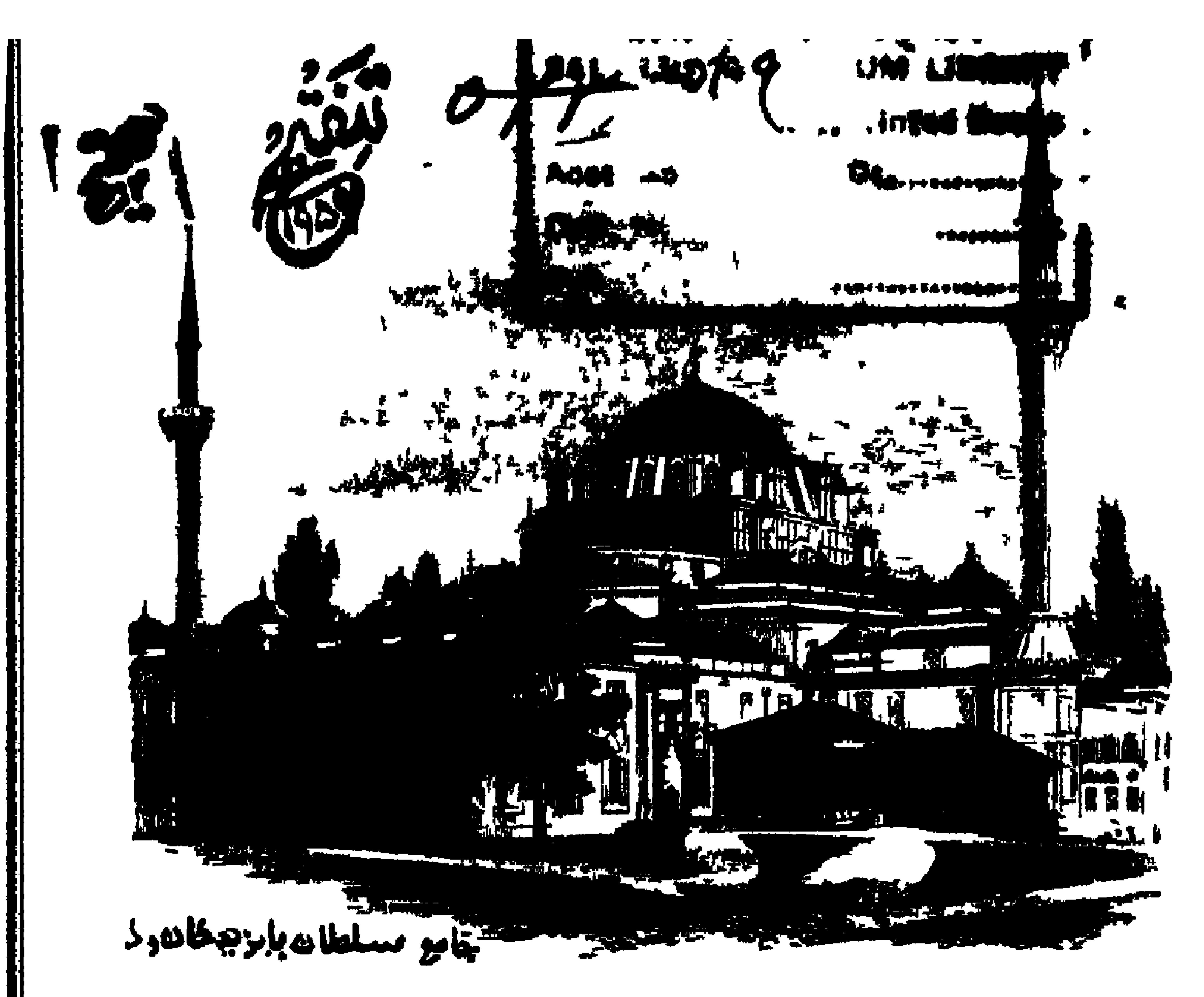
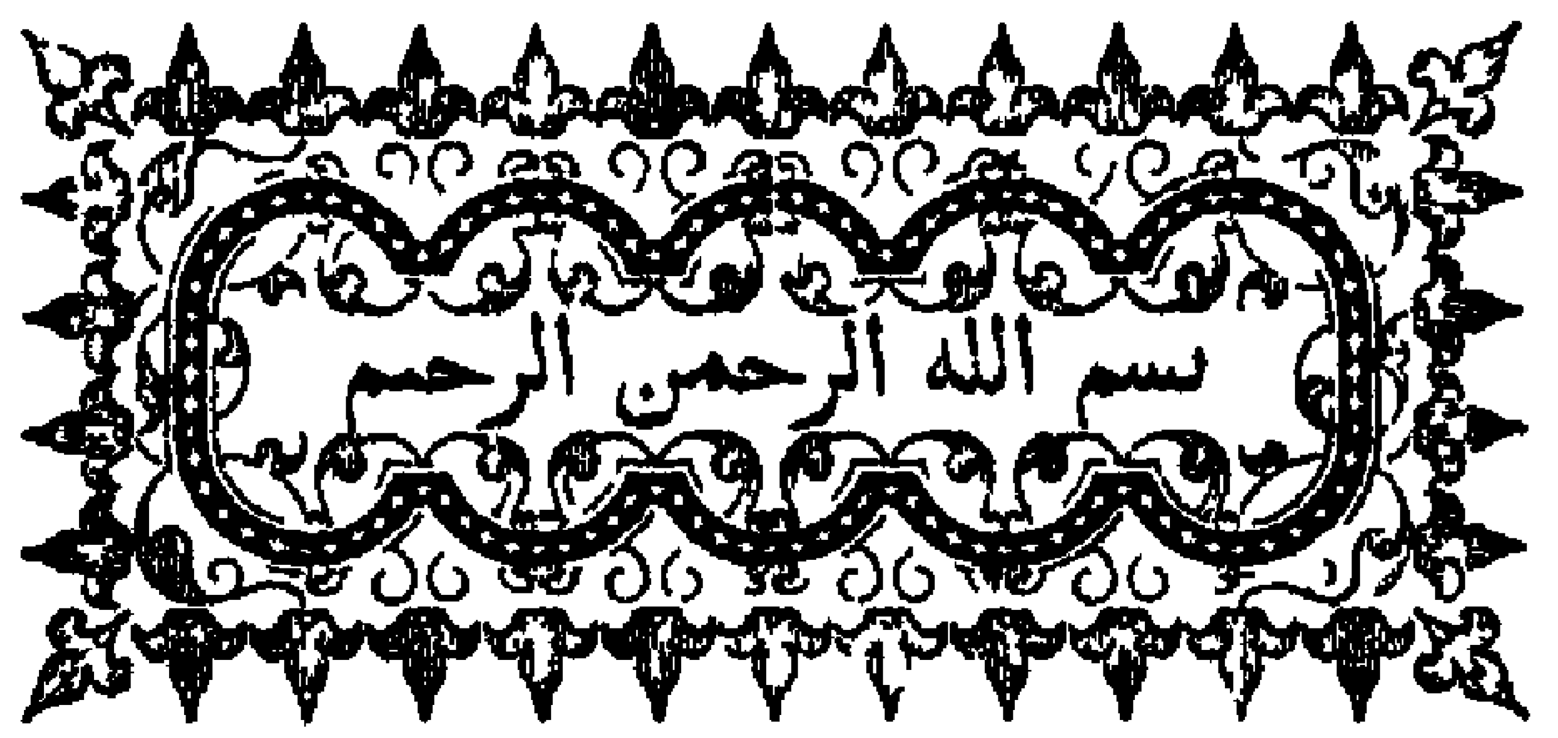

فقه الاكبر للشيخ على البزدوى



جامع سلطان بايزيد خان ولى



الحمد لله الذى هدانا الى طريق السنة والجماعة بفضله العظيم والصلاة والسلام على رسوله وحبيبه محمّدٍ الذى كان على خلقٍ عظيم وعلى أله واصحابه الداعين الى صراط مستقيم اما بعد فيقول العبد الضعيف المذنب ابو المنتهى عصمه الله الكبير الكريم عن الخطايا والمعاصى ومن الاعتقاد الفاسد العقيم ان كتاب الفقه الاكبر الذى صنفه الامام الاعظم كتاب صحيح مقبول قَالَ الشيخ الامام فخر الاسلام على البزدوي فى اصول الفقه العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الشرايع والاحكام والاصل في النوع الاوّل التمسكُ بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذى كان عليه الصّحابةُ والتابعون ومضى عليه الصّالحون وهو الذى عليه ادركنا مشايخنا وكان على ذلك

سلفنا اعنى ابا حنيفة و ابا يوسف و محمدًا و عامّة اصحابهم رحمهم الله وقد صنف
ابو حنيفة رحمه الله تعالى فى ذلك الفقهُ الاكبر و ذكر فيه اثبات الصّفات و اثبات
تقدير الخير و الشر من الله تعالى عزوجل و ان ذلك كله بمشيّة الله تعالى الى
هنا فاردت ان اجمع كلماتٍ من الكتاب والسنة و من الكتب المعتبرة حتى
يكون شرحًا لهذا الكتاب الشريف اللطيف قال الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه
الله تعالى (اصْلُ التّوحيْد) اى هذا الكتاب فى بيان حقيقة التوحيد و هو فى اللغة
الحكم بان الشي واحد و العلم بانه واحدٌ و فى الاصطلاح التوحيد هو تجريدُ الذاتِ
الآلهيّة عن كُلّ ما يتصور فى الافهام و يتخيّل فى الاذهانِ و الاوهامِ و معنى كون
الله تعالى واحدًا نفى الاقتسام فى ذاته تعالى و نفى الشبه و الشريك فى ذاته
و الاعتقاد فى قوله (وَمَا يَصحّ الاعْتِقادُ عَلَيْهِ) يعم العلم و هو حكمٌ جازم لا يقبل
التشكيك و الاعتقاد المشهُورُ و هو حُكم جازمٍ يقبل التشكيك و عند البعض
يعم الظن ايضًا فان الظن الغالب الذى لا يخطر معه احتمال النقيض معتبر فى
الايمان فانّ ايمان اكثر العَوام كذٰلِكَ (يجب ان يقول) بيا الغيبة اى يفترض على
المعتقد ان يقول (امنت بالله و ملايكتِهِ و كتبه و رسله و اليوم الأخر و البعث
بعد الموت و القدر خيره و شره من الله تعالى) قال ان يقول و لم يقل ان يؤمن
ليدل على ان الاقرار ركنٌ فى الايمان لان اصل الايمان الاقرارُ و التصديق بالاشيَاء الستة
المذكورة لقوله صلي الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله و ملأيكته وكتبه ورسله
و اليوم الاخر و ان تؤمن بالقدر خيره وشره والملأيكة عند اكثر المسلمين اجسَامٌ
لطيفةٌ قادِرَةٌ على التشكل باشكالٍ مختلفةٍ منقسمَةٍ الى قسمين قسم شانهم
الاستغراق فى معرفةِ الحق و التنزه و هم العليوّن والملأيكة المقرّبون و قسْمٌ يدبّر الأمر
من السَّمَاءِ الى الارض على ما سبق به القضاء و جري به القلم الالهى فمنهم سماوية
و منهم ارضيّة والايمان بالكتب هو التصديق الجازم بوجودها و بانّها كلام الله
تعالى وجميع الكتب المنزلة على الرّسل ماية و اربعة كتب انزل على آدم عليه

السلام منهم عشر صحايف و على شيث عليه السلام خمسون و على ادريس
عليه السلام ثلاثون صحيفة و على ابراهيم عليه السلام عشر صحايف و التوراة
على موسى عليه السلام و الانجيل على عيسى عليه السلام و الزبور على داو
عليه السلام و القران على محمد صلعم و الرسول من له شريعة و كتاب فيكون
اخص من النبي و عند بعض العلما هو مرادف للنبي و الايمان لازم لكل نبي
سواء انزل عليه كتاب او لم ينزل و البعث هو ان يبعث الله تعالى الموتى من
القبور بان يجمع اجزاءهم الاصلية و يعيد الارواح اليها و القدر مصدر بمعنى المقدور
و المقدور بمعنى المقدّر و خيره مجرور بدل من القدر بدل البعض من الكل و شره
معطوف عليه روى ان ابابكر رضي الله تعالى عنه و عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه ناظرا في مسئلة القدر ان ابابكر كان يقول الحسنات من الله و السيات
من انفسنا و كان عمر بن الخطاب يضيف الكل الى الله تعالى عزوجل فذكرا
ذلك لرسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم ان اول من تكلم بالقدر من جميع
الخلق كلهم جبرائيل و ميكائيل عليهما السلام فكان جبرائيل يقول مثل مقالتك
يا عمر و كان ميكائيل يقول مثل مقالتك يا ابابكر فتحاكما اسرافيل فقضى بينهما
ان القدر كله خيره و شره من الله تعالى ثم قال عليه السلام و هذا قضا بينكما ثم
قال يا ابابكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس عليه اللعنة (و الحساب
و الميزان و الجنة و النار حق كله) الميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال
و العقل قاصر عن ادراك كيفيته (و الله واحد لا من طريق العدد و لكن من
طريق انه لا شريك له) قد يقال واحد و يراد به نصف الاثنين و هو ما يفتح به
العدد و هذا معنى الواحد من طريق العدد و قد يقال واحد و يراد به انه لا
شريك له و لا نظير له و لا مثل له بحسب ذاته و صفاته و جميع ذلك فالله
تعالى واحد على معنى ان لا شريك له و لا نظير له و لا مثل له في ذاته و صفاته
(لم يلد و لم يولد) هذا رد قول النصارى و اليهود فى ولدية المسيح و عزير و قول

الفلاسفة فى تولد عقل عن واجب الوجود فانّ قولهم فى ذلك باطل لان الله تعالى هو الصّمد يعنى السيّد الغنى عن كلّ شئٍ الذى يفتقر اليه كل شى سواه (ولم يكن له كُفوًا اَحَدٌ) اَىْ و لم يكن شى من المجودات يماثلهٗ (لا يشبه شيأً من الاشياء من خلقهِ) اي لا يشبه الله تعالى شيأً من المخلوقات و المخلوقات كلها لهُ (و لا يشبهه شئٌ من خلقهِ) اي و لا يشبهه تعالى شئٌ من مخلوقاته له لا فى الوجود لان وجوده واجب لذاته وما سواه ممكنٌ ولا فى العلم ولا فى القدرة و لا فى سائِر الصفاتِ و هو ظاهرٌ اعلم ان الله تعالى واحد لا شريك له قديم لا اوّل له دائِم لا اٰخِر له (لم يزل ولا يزال باسمآئِه وصفَاته الذاتيّة و الفعلية) اي لم يحدث له اسمٌ من اسْمَائِه و لا صفة من صفاتِهِ و الفرق بين صفات الذاتية و صفات الفعليّة ان كل صفةٍ يُوصف الله تعالى بضدّها فهى من صفات الفعل و ان كان لا يُوصَف بضدّ ها فهى من صفات الذات و فى الفتاوى الظهيريّة اذا حلف على صفة الله تعالى ينظر الى تلك ان كانت من صفات الذات يكون يمينًا و ان كان من صفات الفعل لا يكون يمينًا فاذا قال و عزة اللهِ يكون يمينًا لان الله تعالى لا يوصف بضدّها ولو قال و غضب الله و سخط الله لا يكون يمينًا لان الله تعالى يوصف بضدّه وهو الرّحمة (واما صِفَات الذاتية فالحيوة) فان الله تعالى حىّ بحياته التى هى صفة ازلية (و القدرة) فانه تعالى قادر على كل شئٍ بقدرته التى هى صفة ازليّة (و العلم) فان الله تعالى عالم بجميع الموجودات ويعلم الجهر وما يخفى بعلمه الذى هو صفة ازلية (والكلام) فانه تعالى متكلم بكلامه الذى هو صفةٌ ازليةٌ وكلام الله تعالى لا يشبه كلام الخلق لانهم يتكلمون بالاٰلات والحروف والله تعالى يتكلم بلاّ آلة و لا حروف (والسّمعُ) فانه تعالى سميع بالاصوات و الكلمات بسمعه القديم الذى هو له صفة فى الازل (و البصر) فانّه تعالى بصير باشكال والوان ببصره القديم الذى هو له صفة فى الازل (و الرادة) فانه تعالى مُرِيْدٌ بارادته القديمة ما كان و ما يكون فلايكون فى الدنيا و الاخرة شئٌ صغيرٌ او كبيرٌ قليلٌ او كثيرٌ خيرٌ او شرٌ نفعٌ او ضرٌ فوزٌ او

خسرانٌ زیادةٌ او نقصانٌ الا بارادته و مشیته فما شا الله کان و ما لم یشاء لم یکن و انه تعالی فعال لما یرید لاراد لارادته و مشیته و لا معقب لحکمه ومن صفاته الذاتیة الاحدیّة و الصّمدیة و العظمة و الکبریا و غیرها (و امّا) صفات (الفعلیه فالتّخلیق والترزیق و الانشاء و الأبداع والصّنع و غیر ذلک) من صفات الفعل کالاحیاء و الاماتة و الانبات و الانما و التصویر و غیرها التّخلیق و الانشاء و الصنع بمعنی واحد و هو احدَاث الشی بعد ان لم یکن سوا کان علی مثالِ سَابق اولا و الابداع احداث الشی بعد ان لم یکن لا علی مثال سابق الترزیق احداث رزق الشیٔ و تمکینه من الانتفاع به (لم یزل و لا یزال بصِفاته و اسمائِه) یعنی ان الله تعالی مع صفاته واسمائِه کلها ازلی لا بدایة له و ابدی لا نهایة لهٗ (لم یحدث له صفة و لا اسم) لانه لو حدث له تعالی صفة من صفاته او زالت عنه لکان قبْل حدوث تلک الصفة و بعد زوالها ناقصًا و هو محالٌ فثبت انّه لم یحدث له صفة ولا اسمٌ لان من کان له علم فی الازل عالماً فی الأزل (لم یزل عالماً بعلمه و العلم صفة له فی الازل) اَیْ فی القدیم (و قادِرًا بقدرته و القدرة صفة له فی الازل و خالقًا بتخلیقه و التّخلیق صفة له فی الازل و فاعلًا بفعله و الفعل صفة فی الازل) الفعل بالفتح مصْدر و بالکسر اسم وهو هنا بالفتح بمعنی التکوین و التّخلیق و الایجاد و قول الامام الاعظم لم یزل عالماً بعلمه الاخره یرّد قول المعتزلة فانهم قالوا صفات الله عین ذاته و هو عالم قادرٌ بمجرّد الذات لا بالعلم و القدرة و یکفی لنا دلیلا قول الامام الاعظم و سَائر ایمّة الهدی و الدین من اهل السنة و الجماعة و نقول کما قال هولاء الایمّة صفات الله لیست عین ذاته و لا غیر ذاته و لا یجبُ علینا الستقصاء فی مثل هذه المسئله (و الفَاعل هو الله تعالی و الفعل صفة له فی الازل و المفعول مخلوق و فعل الله تعالی غیر مخلوق) یعنی ان الله اذا فعل شیًا یفعله بفعله الذی هو صفة له ازلیة لا بفعلٍ حادث لان الحادث هو اثر فعله لا فعله بخلاف المفعول فانّه محل الوقوع اثر الفعل و مخلوق بالاتفاق (وصفاته) مبتدا

(فى الازل) خبره اى صفاته الذاتيّة والفعليه ثابتة فى الازل (غير محدثة) خبر بعد خبر (و لا مخلوقة) عطف تفسير (و من قال انّها) اى صفاته ذاتية كانت او فعليّة (مخلوقه او محدثة او وقف) وهو ان لا يحكم بوجود الصفات و لا بعدمها اما لعناد او شكّ (اوشكّ فيها) اى فى وجودِ صفاته او فى ازليّتها و الشكّ في اللغة خلاف اليقين و اليقين العلم و زوال الشكّ و انّما قال الامام الاعظم (فهو كافر باللهِ تعالے) لان الايمان هو التصديق بمعنى اذعان القلب و قبولة بوجود البَارى و وحدانيّته وسائرِ صِفاتهِ فانّ صفاته تعالے من جُملةِ المؤمَنِ به فمن لم يؤمن بها يكون جاهلاً بالله تعالے وصفاتِه وكافراً به و بانبيائِه (و القران كلامُ الله) وهو فى اللغة مصدر بمعنى الجمع و الضمّ يقال قرأن الشئ قُرأنًا اى جمعته جمعًا و بمعنى القِرأةِ يقال قرات الكتاب قرأةً و قرأناً فالقرأن مايجمع السّور و يَضُمّاها و لهذاسمّى قرأنًا فيكون بمعنى اسم الفاعل و يجوز انّ يكون القرأن بمعنى المقروُ لانه يُقرا و يتلى فيكون المصدر بمعنى اسم المفعول و المراد به ههُنَا كلام الله الذى هو صفته لا المنظوم العربى وقيل هو النظم و المعنى جميعًا (فى المصَاحف مكتوبٌ) جمع مصحف بضمّ الميم يعنى ان كلام الله الذى هو صفته تعالے مكتوب فى المصاحف بواسِطَة الحرُوف (و فى القلوب محفوظ) اى بالالفَاظ المخيّلة (وعلّى الالسن مَقْرُوٌّ) اى بالحروف الملفوظَة السّمُوعة (وعلى النبى صلعم منزل) اى بالحروف الملفوظة المسموعة بواسطة الملَكْ (ولفظنا) اى تلفظنا بالالفاظ المخيّلة (بالقرأن مخلوق و كتابتنا له مخلوق) لان ذلكْ كلّه من افعالنا و افعالُنا كلّها مخلوق بتخليق الله تعالے (و القران) اى كلام الله تعالے (غير مخلوق) و الحروفُ و الكاغد و الكتابة كلها مخلوقة لانّها افعال العباد وكلام الله تعالے غير مخلوقٍ لان الكتابة و الحروف و الكلمات و الايات كلها آلة القرأن لحاجة العبَاد اليهَا وكلام الله تعالے قائِمٌ بذاته و معناه مفهوم بهذه الاشيا فمن قال بان الله تعالے مخلوق فهو كافرٌ بالله تعالے العظيم و من قال القران مخلوقٌ و اراد به الكلام

اللفظی القائم بذات الله کما هو مذهب الکرامیة یکون کافراً لانه نفی الصفة الازلیة و جَعَلَ الباری تعالٰے محلًا للحوادث و محلّ الحوادث حادث و من قال القران مخلوق و اراد به نفی الکلام الازلی یکون کافراً ومن قال القرأن مخلوق و اراد به الکلام اللفظی الغیر القائم بذات الله تعالٰے و لم یرد نفی الکلام الازلی لا یکون کافرًا لکن هذا الاطلاقُ خطأٌ لانه یُوهِمُ الکفر (وَمَا ذکرہ الله تعالٰے فی القران عن مُوسَی علیه السلام و غیرہ من الانبیاء علیهم السلام و عن فرعون و ابلیس علیهما اللعنة فان ذلک کله کلام الله تعالٰے اخبار عنهم و کلام الله تعالٰے غیر مخلوق و کلام موسی علیه السلام و غیرہ من المخلوقین مخلوق و القران کلام الله لا کلامُهُمْ) یعنی انّ ما ذکرہ الله تعالٰے فی القران اخبار عن موسی و عیسی و غیرهما من الانبیاء علیهم الصلاة و السلام وعن فرعون و ابلیس علیهم اللعنة فانما قال ذلک بکلامه القدیم الذی کتبت الکلمات الدالة علیه فی اللوح المحفوظ قبل خلق السّمٰوات و الارض لا بکلامٍ حادثٍ و علمٍ حادثٍ حاصلٍ بعد صمعه منهم و الاخبار نقل المعنی لا باللفظ لان کلام موسی علیه السّلام و غیر من المخلوقین مخلوق و کلام الله غیر مخلوق و یؤیدہ ان قدر ثلثِ ایاتٍ من القران بالغٍ حد الاعجاز و لیس ذلک من البشر و من المعلُوم ان ما نقل من المخلوقین فی القران یزید علی قدر ثلاث ایاتٍ فیکون القران کلام الله لا کلامهم فاذاً لا فرق بین القصص المذکورة فی القرأن و بین أیة الکرسی و سورة الاخلاص فی کَوْنَ کل واحدٍ منهما کلام الله تعالٰے (وسمع موسی کلام الله) یعنی من الله بلا واسطةٍ کلامه القدیم القائم بذاته تعالٰے (کما) جا (فی قوله تعالٰے وکلّم الله موسی تکلیماً) والله تعالٰے قادر ان یکلم المخلوق من الجهات و الجهة الواحِدَةِ بلا آلةٍ و یسمعه بالالة کالحروف فالصّوتَ لِاحتیاجِهِ الیهَا فی فهمه کلامه الازلی فانه علی ذلک قدیرٌ لانه علی کل شیٍ قدیرٌ قیل کان مُوسَی اذا کلمه الله تعالٰے یسمع کلامه من باطن الغمام الذی کانَ کالعَمود و قد یغشاہ الغمام (وقد کان الله تعالٰے متکلماً ولم یکن کلّم

مُوسَى) بِانْ قَال لموسَى عليه السّلام فی الازَل بلاصوت ولاحرفٍ یا موسی انی انا ربکَ فاخلع نعلیکَ و لمُحَمَّدٍ صلعم فلما اتاها نودی یا موسی انی انا ربّک فاخلع نعلیکَ و الله تعالےٰ علم فی الازل انه ینزل القرأن علی محمد صلعم ویخبرہ بقصص الانبیاء وغیرهم و یأ مرهم وینهاهُم ولمّا بیّن الامام الاعظم الامرفی صفة الکلام من انه لایتوقف علی حُصُولِ المخاطب اراد ان تبیّن الامرفی سَآئِر الصفات کذلک دفعاً لتوهم اختصَاص الحُکْمِ بصفة الکلام فقال (و قد کان الله خالِقًا فی الازل ولم یخلق الخلق) واکتفی بالصّفة الفعلیّة ولم یذکِرمن الصّفات الذاتیةلان توقفالصفة الفعلیّة علی وجُود المتعلق اظهرمن الصفة الذاتیة فیعلم منها حال الصفة الذاتیة بالطریق الاولی واختارمن الصفات الفعلیه التخلیق لانه اعمّ لوجُودِہٖ فی ضمن کلّ صفةٍ ولما دفع الوهم عاد الی تحقیق مَا هُوَ بصددہ فقال (فلمّا کلّم الله موسَی بکلامه الذی هو له صفة فی الاٴزل) لان کلامه ازلی ابدی لا یتغیّرویتبدّل ولمّا لم یشبه صفاته تعالےٰ صفات الخلق کما لا یشبه ذاته تعالےٰ ذوات الخلق قال الامام الاعظم (و صفاته کلّهَا) ذاتیة کانت او فعلیّه (بخلاف صفاتِ المخلوقین) و ذلک لان الله تعالےٰ (یعلم لا کعلمنا) لان علمنا حادث لا یخلوا عن معارضة الوهم وعلم الله تعالےٰ قدیمٌ جلّ من ان یکون ضَرُوریاً او کسبیاً او تصوراً او تصدِیقاً (و یقدر لا کقُدرتنَا) لان قدرته تعالےٰ قدیمة وموثرة بالایجاد و قدرتنا حادثة غیرموثرة ونحن لا نقدرالا علی بَعْضِ الاشیاء بالالات والسباب والانصاروالله تعالےٰ یقدربقدرته القدیمة علی جمیع الاشیَاء لا بالةٍ ولا یشارکُهٗ غیرُہٗ (ویری لا کرویتنا) لانا نری الاشکال والالوان بالٰات والشروط والله تعالےٰ یری الاشکال والالوان ببصرہ الذی هوصفته فی الازل لا باٰلةٍ ولا بشرطٍ من زمان ومکانٍ وجهةٍ ومقابلة (ویتکلم لاککلامنا) لانا نتکلم بالالات و الشروط وهو یتکلم سبحانه بلاآلة ولاشرط (ویسمع لاکسمعنا) لانا نسمع بالالات والشرُوط وهوسبحانه وتعالےٰ یسمع الاصوات والکَلِمَات کلّها بسمعه الفدیم الذی لا باٰلةٍ

من اذنٍ وصماخٍ ولا بشرطٍ من زمانٍ ومكانٍ وجهَةٍ وقربٍ وبعدٍ (ونحن نتكلّم بالاَت والحُروف والله تعالى يتكلم بلا الةٍ ولا حروفٍ والحروف مخلوقة) لان المؤلف من المخلوق مخلوقٌ (وكلام الله تعالى غير مخلوق) لان كلامه تعالى قديم قايمٌ بذات الله تعالى لا يقبل الانفصال والافتراق بالاتقانِ الى القلوب والاذان (وهو شئٌ) لقوله قُل اى شئٍّ اكبر شهادةً قِل ٱللَّهُ (لا كالاشيَا) لقوله تعالى ليس كمثله شى (ومعنى الشى الثابت) ومعنى الثابت الموجود وفى اكثر النسخ اثباته اى اثبات ذلك اى ان تشبته (بلا جسْم) هذا بيانٌ لقوله لا كالاشيا لان كل جسمٍ منقسم وكلّ منقسم مركب وكل مركب محدث وكل محدث محتاج الى المحدث فكل جسم ممكن محتاج الى واجبِ الوَجُود (ولا جوهرٍ) لان الجوهر يكون محلا للاعراض والحوادث والله تعالى منزهٌ عن ذلك (ولا عرضٍ) لان العرض لا يقوم بذاته بل يفتقر الى محلّ يقوم به فيكون ممكناً (وَلاَ حَدَّ لَهُ) لان الحدّ تعريف المَاهية بذكر اجزأيها وواجب الوُجود فرد لا جزٌلَهُ فيمتنع ان يكون له حدٌّ والحدّ قد يكون بمعنى النهاية ولا نهاية للّه تعالى (ولا ضدله) اَى لا نظير له ولا كفوٌ لَهُ (ولا ندّ لَهُ) الند بالكسر المثل والنظير (ولا مثل لَهُ) اى لا شريكَ له فى النوع لانه لا نوع له كما لا جنس له والمماثله الاشتراك فى النوّع فاذا قيل هما مماثلان كان معناه متفقان فى الماهيّة النوعية (وله يدٌ وَوَجهٌ ونفس كما ذكر الله تعالى فى القران) بقوله تعالى يد الله فوق ايديهم وبقوله تعالى ويبقى وجه ربكَ وبقوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك وفى بعض النسخ فما ذكره الله تعالى فى القراٰن من ذكر الوجه واليد والنفس (فهوَلَهُ صِفاتٌ بلاكيف) اى اصلها معلوم ووصفها مجهول لنا فلا يبطل الاصل المعلوم بسبب التشابه والعجز عن درك الوصف روى عن احمد بن حنبل رحمه الله تعالى ان الكيفيّة مجهولة والبحث عنها بدعةٌ (ولا يقال يده قدرته او نعمته لان فيه) اى فى هَذَا القول (ابطال الصّفه) التى دلّ على ثبوتها القرأن

(وهو) اى ابطال الصفة (قول اهل القدر والاعتزال) عطف الخاص على العام لان اهل القدر هم المعتزله و الاماميه من الشيعة فكل المعتزله قدريّة و ليس كل قدريّه معتزله قال رسول الله صلعم لكل امة مجُوسٌ و مجوس هذه الامّة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا جنازته و من مرض منهم فلا تعودوهم وهم شيعة الدجّال و حق الله ان يلحقهم بالدّجّال صدق رسول الله صلعم قال رسول الله صلعم الايمان بالقدر يذهب الهمّ والحزن صدق رسول الله صلعم (ولكن يدهُ صفة بلاكيف) وكذا وجهه و نفسه قال الشيخ الامام فخر الاسلام على البزدوى فى اصُول الفقه وكذلك اثبات اليَد والوجه عندنا معلوم باصله متشابه بوصفه و لن يجوز ابطاَل الاصل بالعجز عن درك الوصف وانما ضلت المعتزله من هذا الوجه فانهم ردّوا الاصل لجهلهم بالصفة (وغضبه ورضاه صفتان من صفاته تعالى بلاكيف) اى بلا بيان الكيفيّة فان كيفيتها مجهولة لان غضبه و رضاه لا يشبه بغضبنا و رضانا فان الغضب منّا غليان دمّ القلب و الرضا امتلا الاختيار حتّى يفضى الّى الظاهِر فهما من الكيفيّات النفسانيّة كالفرح والسّرور و العشق و التعجّب فان كلّها تابعة للمزاج المستلزم للتركيب المنافى للوجوب الذاتي (خلق الله تعالى الاشيَا لا من شى) يعنى خلق الله تعالى الموجودات كلّها لا من مادة (وكان الله تعالى عالماً فى الازل بالاشيَا قبل كونها) اى قبل حدوثها (وهو الذى قدّر الاشيا و قضيها) تعليل لقول السابق والواو الاوّل للحال فكانّه قال و كيف لا يكون عالماً فى الازل بالاشيَاء قبل وقوعها ولحال انه تعالى هو الذى قدر الاشيا و قضاوها و تقدير الاشياء و قضاوها لا يكون الا قبل وقوعها والتقدير لا يكون الا مع العلم قيل فى معنى قدرنا كتبنا و قال الزّجاج معنى قدرنا دبّرنا و اصل القضا اتمام الشئ قولا كقوله و قضى ربّك او فعلاً كقوله تعالى فقضهُنَ سَبعَ سَموَاتٍ كذا فى تفسير القاضى (و لا يكون فى الدنيا و الاخرة شى) من الجواهر والاعراض (الا بمشيته و علمه و قضائه و قدره و كتبه فى اللوح المحفوظ)

قال رسول اللّٰهِ صلعم اول مخلوق الله القلم فقال له اكتب فقال القلم ماذا اكتب يا ربّ فقال ما هو كاين الى يوم القيمة (ولكن كتبَهُ بالوصفِ لا بالحكم) يعنى كتب فى اللوح المحفوظ كل شئ باوصافه من الحسن والقبح والطول والعرض والصّغر والكبر والقلة والكثرة والخفة والثقل والحرارة والبرودة والرطوبة واليُبوسة والطّاعة والمعصية والارادة والقدرة والكسب وغيرذلك من الاوصاف والاحوال والاخلاق و لم يكتب فيه شى بمجرّد الحكم بوقوعه بلا وصفٍ ولا سبب مثلاً لم يكتب ليكن زيدًا مومنا وليكن عمروٌ كافرًا و لوكتب كذلك لكان زيد مجبورًا على الايمان وعمرو مجبورًا على الكفرلان ما حكم الله بوقوعه فهو يقع البتّة والله تعالى يحكم لامعقب لحكمه و لكن كتب فيه ان زيدًا يكون مؤمِنًا باختياره وقدرته ويريد الايمان ولا يريد الكفروكتب فيه ان عمروٌ يكون كافرًا باختياره وقدرته ويريد الكفرولا يريد الايمان فالمراد من قولِ الامام الاعظم رحمةُ الله تعالى ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم هو نفى الجبر فى افعال العباد وابطال مذهب الجبريّه(والقضا والقدر والمشيّة صفاته فى الازل بلا كيف)اى بلا بيان كيفيّة يعنى ان اصل هذه الصفات ثابت بالكتاب والسنة واجّماع الامّة الا انّها من المتشابهات وما يعلم تاويلها الا الله فاوصافها مجهولة لا طريق للعقل ان يدركها بالاجتهاد وكذلك كل صفةٍ الله تعالى اذ لا يشبه صفاته صفات الخلق كما لا يشبه ذاته ذوات الخلق (يعلم الله المعدوم فى حال عدمه معدومًا ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده ويعلم الله الموجود فى حال وجوده موجودًا ويعلم انه كيف يكون فناؤه ويعلم الله القايم فى حال قيامه قايماً واذا قعد فقد علمه قاعداً فى حال قعوده من غيران يتغيّر علمه اويحدث له علم ولكن التغيّر والاختلاف يحدث عند المخلوقين) يعنى ان الله تعالى يعلم الاشياء بعلمه القديم الازلى لم يزل موصُوفاً به فى ازل الازل لا بعلم متجدّد ولا يتغيّر علمه بتغيّر الاشيا واختلافها وحدوثها وعلمه تعالى واحدٌ والمعلومات متعدّدة (خلق الله الخلق سليمًا)

اى خَاليًا (من الكفر و الايمان) الذين يكتسبهما فى الدّنيا (ثم خاطبهم) عند البلوغ مع العقل (وامرهم) بالايمان و الطّاعة (و نهيهم) عن الكفر و العصيَان (فكفر من كفر بفعله) الاختيارى (وانكاره و جحُودهِ) الحق الجحود الانكار مع العلم بكونه حقًا (بخذلان الله تعالےٰ اياه) يعنى ذلك الانكار و الجحُود بسبب خذلان الله تعالےٰ من كفر في مختار الصّحاح خذله يخذله بالضم خذلانا بكسر الخا نزل عونه و نصرته (وامن مَن آمن بفعله) الاختيارى (واقراره) باللسّان (و تصديقه) الجنان (بتوفيق الله تعالےٰ اياه و نصرته له) التوفيق عبارة عن التاليف و التلفيق بين ارادة العبد و بين قضاء الله تعالےٰ و قدره وهذا يشمل الخير والشر وَمَا هو سعادة و ما هو شقاوة ولكن جرت العادة بتخصيص اسم التوفيق بما يوافق السّعادة من جملة قضاء الله وقدره كما ان الالحاد عبارة عن الميل فخصّص بمن تميل الى الباطل كذا فى احياء العلوم (اخرج ذريّة آدم عليه السّلام من صلبه فجعلهم عقلاً فخاطبهم وامرهُمْ) بالايمان(و نهيهم)عن الكفر(فاقرّوا له بالربُوبيّة وكان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون على تلك الفطرة) اى الايمان وانما سماه الفطرة لا نهم فطروا عليه و الفطرة الخلقة اتفق عامّة المفسرين و جمهور الصّحابة و التابعين على اخراج ذريّة ادم عليه السلام من ظهره واخذ الميثاق عليهم فى عصره و منهم من يقول عرض ذلك على الارواح دون الابدان وجدّد الله هذا العَهْد وذكرنا هذا المنسى بارسال الرسل و انزال الكتب فلم يثبت العذر كذا فى تفسير التيسير(و من كفر بعد ذلك فقد بدّل و غيّر) اى بدل و غير ايمان الفطرى بالكفر الذى اكتسبه باختياره بعد البلوغ (ومن آمن وَصَدّق) بعد خروجه الى دار التكليف و صيرورته عاقلاً(فقد ثبت عليه) اى على الايمان الفطرى الذى حَصَل له يوم الميثَاق(وَدَاوم على ذلك الايمان) فان قيل هذا يناقض قوله اوّلاً خلق الله الخلق سليمًا من الكفر و الايمان قلنا معناه حلق الله الخلق سليمًا من الكفر و الايمان الكسبى متصفًا بالايمان الفطرى قال النبى صلعم كل مولُود يولَدُ على

الفطرة فابواه يهودانه اوينصرانه اويمجسانه وهذا دليل على اطفال المسلمين و اطفال الكافرين مومنون بالايمان الفطرى (ولم يجبر احدا من حلقه على الكفر ولا على الايمان) يعنى ان الله تعالى لايخلق الكفر ولا الايمان فى قلب العبد بطريق الجبار و الاكراه بل يخلقهم باختيار العبد و رضائه و محبته الاترى ان الايمان محبوبٌ للمؤمن والكفر مكروهٌ و مبغوضٌ و منفورله محبوبٌ للكافر (ولا خلقهم مُؤمِنًا) اى لا يخلق الله الخلق مومنا بالايمان الكسبى (ولا كافرًا ولكن خلقهم اشخاصًا و الايمان و الكفر فعل العبَاد) يعنى ان الكفر و الايمان و الطّاعة والعصيان من افعال العبَاد (و يعلم الله تعالى من يكفر فى حَال كفره كافراً فاذا آمن بعد ذلك علمه مؤمنًا فى حال ايمانه واحبّه من غيران يتغيّر علمه وصفته) لان كل متغيّر حادث وكل حادث محتاج الى محدث عالم قادر حيّ مختار فلوكان علمه تعالى متغيّرًا لكان حادثاً و لزم ان يكون الله مَحَلاً للحوادث و الله تعالى منزه عن ذلك (وجميع افعال العبَاد من الحركة و السكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقهما) الكسب فى اللّغة طلب الرزق و اصله الجمع و فى الاصطلاح تعلق ارادة العبد و قدرته بفعله فحركته باعتبار نِسبتها الى قدرته و ارادته تسمّى مكسوبًا وباعتبار نسبتها الى قدرة الله تعالى و ارادته تسمّى مخلوقًا وكذا سكونه فحركته وسكونه خلق للربّ و وصف للعبد و كسبٌ له و قدرة العبد و ارادته خلق للربّ ووصفٌ للعبد و ليس بكسب له و الى هَذا اشير فى شرح المقاصِد وهى افعال العباد من الايمان والكفرو الطّاعة و المعصية (كلها بمشية الله تعالى و علمه و قضائه و قدره) قال رسول الله صلعم كل شى بقدر حتى العجزوالكيس اعلم انّ مذهب المعتزلة ان الله تعالى يريد الايمان و الطّاعة من العبد و العبدُ يريد الكفرو المعصية لنفسه فيقع مراد العبد و لا يقع مراد الله تعالى فتكون ارادة العبد غالبة و ارادة الله مغلوبة و اما عندنا فكل ما اراد الله فهو واقعٌ والله تعالى يريد الكفر من الكافر و يريد الايمان من المؤمن فعلى هذا فارادة الله غالبة و ارادة العبد مغلوبة

(و الطاعات كلها ما كانت واجبة بامر الله تعالےٰ) اى عبادات التى كانت وَاجبَۃً على العباد وهى كلّها بامر الله تعالےٰ (و محبته و برضايه وعلمه و مشيته و قضايه وتقديره والمعاصى كلها بعلمه وقضآئه وتقديره ومشيته لا بمحبّته ولا برضائه ولا بامره) قال الله تعالےٰ والله لا يحبّ الفساد و قال تعالےٰ و لا يرضى لعباده الكُفر و قال الله تعالےٰ قل ان الله لَايأمر بالفحشا اى القبح من الكفر و المعاصى و قال المصنّف رحمه الله فى كتاب الوصيّة نقرّ بانّ الاعمال ثلاثة فريضة وفضيلة و معصيَة فالفريضة بامر الله تعالےٰ و مشيّتِهِ و محبّته و رضائه و قضائه و قدره وتخليقه و حكمه وعلمه و توفيقه وكتابته فى اللوح المحفوظ و الفضيلة ليست بامره ولكن بمشيئته و محبّته و رِضائه وقدره و حكمه وعلمه و توفيقه و تخليقه وكتابته فى اللوح المحفوظ والمعصيَة ليست بامر الله تعالےٰ و لكن بمشيته لا بمحبته وبقضائه لا برضائه و بتقديره و تخليقه لا بتوفيقه وبخذلانه لا بمعونته وكتابته فى اللوح المحفوظ اعلم ان المعاصِى نوعان كبائرٌ وصغايرٌ اما الكبائرٌ فهى تسع قال صفوان بن غسال قال يهودى لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبى فقال له صاحبه لا تقل نبى انه لو سمعک كان له اربع اعين فاتيا رسول الله صلعم فسألاه عن تسع ايات بيّنات فقال لهما رسول الله صلعم لا تشركوا بالله شيأً و لا تَسْرِقُوا و لا تزنوا و لاتقتلوا النفس التى حرّم الله الا بالحق و لا تمشوا ببريٍّ الى ذى سلطان ليقتله و لا تسحروا و لا تاكلوا الربّا و لا تقذفوا محصنة و لا تولوا الفرار يوم الزحف وعليكم خاصّة اليَهُود ان لا تعدّوا فى السبت قال فقبّلا يديه و رجليه وقالا نشهد انک نبیٌّ قال فما يمنعكم ان تتبعوني قالا ان داود عليه السلام دعا ربّه ان لايزال من ذريته نبي وانا نخاف ان اتبعناك ان يقتلنا اليهود (و الانبيا عليهم السّلام كلهم منزهون عن الصغائر والكبايروالكفر و القبايح) يعنى قبل النبوّة و بعدها (وكانت منهم زلّات والخطايا) مثل الزلات اكل آدم من الشجرة ومثال الخطايا قتل موسى عليه السّلام رجلا من قوم فرعون فانه لم يقصد قتله اصلاً بل قَصَدَ ضربه بيده ليدفعهِ من الاسرآيلى

فوقع الضرب قصداً و القتل خطاءً و القتل زلة ايضاً لان كلّ خطا زلة وليس كل زلةٍ خطاءً فبينهما عمومٌ وخصُوصٌ مطلقًا لان الزلة قد تكون بالخطاء و قد تكون بالنسيان و قد تكون بالسّهو و قد تكون بترك الاولى و الافضل قال الامام عمر النسفى فى التفسير ايمة سمرقند لا يطلقون اسم الزلة على افعال الانبيا لانها نوع ذنب ويقولون فعلوا الفاصل و تركوا الافضل فعتبوا عليه لانّ ترك الافضل منهم بمنزلة ترك الواجب من الغير قيل زلة الانبيا و الاوليا سبب القربة الى الله تعالے قال ابو سليمان الدّاراني وَحّ ما عمل داود عليه السلام عملا انفع له من الخطيةِ ما زال يهرب منها الي ربّه حتي وصل اليه فالخطية سبب الفرار الى الله من نفسه ودنياهُ (ومحمد صلعم حَبِيبُهُ) اى حبيب الله قال رسول الله صلعم نحن الاخرون ونحن السابقون يوم القيمة وانى قايِل قَوْلاً غير فخرٍ ابراهيم خليل الله و موسى كليم الله و آدم صفى الله و انا حبيب الله و معى لواء الحمد يوم القيمة ثم اشار امام الاعظم بقوله (وعبدهُ) الي فايدتين اعنى تشريف محمد صلعم و حفظ الامّة عن قول النّصارى قال ابو سليمان القاسم الانصارى لمّا وصل محمد صلعم الى الدرجات العالية و المراتب الرفيعَةِ فى المعراج اوحى الله تعالے اليه فقال يا محمد بم اشرفك قال يا رب بنسبتى الى نفسك بالعبوديّة فانزل فيه قوله سبحان الذى اسرى بعبده ليلاً قال صلعم لا تطروُنى كما اطرى عيسى بن مريم وقولوا عبد الله و رسوله كذا فى المشارق مدح اى لَاتُجَاوِزُوا عن الحدّ فى مدحى كما بالغ النّصارى فى مدح عيسى عليه السلام حتي كفروا فقالوا انه ابن الله و قولوا فى حقى انه عبده و رسوله حتى لا تكونوا مثالهم (ورسوله و نبيهُ) لقوله تعالے محمد رسول الله و قوله تعالے يا ايّها النبّى اتق الله و النبى اعمّ من الرسول ويدل عليه انه عليه السلام سيُل عن الانبيا فقال ماية الف و اربعة عشرون الفاً قيل فكم الرسول منهم قال ثلثمائة وثلاثة عَشَرَ جمًّا غفيرًا (وصفيهُ) اى مصطفاه ومختاره قال رسول الله صلعم ان الله اصطفى كِنَانَه و اصطفى من قريش بنى

هاشم واصطفانی من بنی هاشم کذا فی المصابیح (و نقیّه) ای منقیه الله تعالےٰ
مثل مصطفی لفظاً لان الله تعالےٰ نقی و طہر قلبه صلعم فی زمن صباوته عن المادّة
التی تمنعه من الترقی قال انس رضی الله تعالےٰ عنه ان رسول الله صلعم اتاہ
جبرائیل علیه السلام وهو یلعب مع الغلمان فاخذہ فصرعه فشق قلبه فاستخرج
منه علقة و قال هذا حظّ الشیطان منک ثم غسله فی طشتٍ من ذهب بماء
زمزم ثم لامّه و اعادہ فی مکانه وجاء الغلمان یسعون الی أمّه یعنی ظیرہ فقالوا
انّ محمدًا قد قتل فاستقبلوہ وهو منتقع الّون و قال انس رضی الله تعالےٰ عنه
فکنت اری اثر المخیط فی صدرہ (و لم یعبد الصّنم و لم یشرک بالله طرفة عین قط)
یعنی قبل النبوة و بعدها لان الانبیا علیهم السلام معصومون عن الجهل بالله تعالےٰ
قال علی رضی الله تعالےٰ عنه قیل النبی صلعم هل عبدت و ثنا قطّ قال لا قالوا
هل شربت خمرًا قط قال لا و مازلت اعرف ان الذی هم علیه کُفرٌ و ما کنت
ادری ما الکتاب و لا الایمان (و لم یرتکب کبیرة ولاصغیرةً قطّ) یعنی قبل النبوّة
و بعدها لمّا فرغ الامام الأعظم من ذکر الانبیا علیهم السّلَام شرع فی ذکر الخُلفا رضی
الله تعالےٰ عنهم فقَاَلَ (افضل الناس بعد النبی صلعم ابوبکر الصّدیّق رضی الله
تعالےٰ عنه) قال رسول الله صلعم ما طلعت الشمس و لا غربت علی احدٍ بعد
النبیین و المرسلین افضل من ابی بکر رضی الله تعالےٰ عنه روی ان النّبی صلعم
لما ذکر قصّة المعراج کذبوہ و ذهبوا الی ابی بکرٍ رضی الله تعالےٰ عنه قالوا ان صاحبک
یقول کذا و کذا فقال ابوبکرٍ ان کان قد قال ذلک فهو صَادِق ثم جَاء رسول الله
صلعم فَذَکَرَ لَهُ رسول الله صلعم تلک التفاصیل فکلما ذکر شیًا قال ابوبکر رضی
الله تعالےٰ عنه صدقت فلمّا تمّ الکلام فقال ابوبکرٍ رضی الله تعالےٰ عنه اَشْهَدُ انک
رسول الله حقاً قال الرسول صلعم و اشهد انک صدیق حقّاً کذا فی تفسیر الکبیْر
(ثم عمر بن الخطّاب الفاروق رضی الله تعالےٰ عنه) قال رسول الله صلعم ما من
نبی الّاوله وزیران من اهل السّما و وزیران من اهل الارض فاماوزیرای من اهل
السّماء فجبرائیل و میکائیل علیهما السلام و اماوزیرای من اهل الارض فابوبکرٍ
و عُمَرَ رضی الله تعالےٰ عنهما من مصابیح و روی عن ابن عبّاسٍ رضی الله تعالےٰ

عنهما ان مُنَافِقًا خاصم يهوديًا فدعاه اليهودى الى النبى صلعم ودعاه الى كعب بن الاشرف اثم انهما احتكما النبى صلعم فحكم الى اليهودى فلم يرض المنافق و قال نتحاكم الى عمر رضى الله تعالے عنه فقال اليهودى لعمر رضى الله تعالے عنه قضى لى رسول الله صلعم فلم يرض لقضائه و خاصم اليک فقال عمر رضى الله تعالے عنه اكذلک فقال نعم فقال قفا مكانكما حتى اخرجُ اليكما فدخل بيته واخذ سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى برد و قال هٰكَذَا اقضى لمن لم يرض بقضاء الله و قضاء رسول الله صلعم و قال جبرائيل عليه السلام اِنَّ عُمَرَ رضى الله تعالے عنه فرق بين الحق وَ الباطل فسمّى الفاروق كذا فى تفسير القاضى (ثم عثمان بن عفان ذو النّورين) لان النبى صلعم زوّجه بنته رقية رضى الله تعالے عنها و لما ماتت رضى الله تعالےعنها زوجه النبى صلعم بنته ام كلثوم رضى الله تعالے عنها و لما ماتت ام كلثوم رضى الله تعالے عنها قال النبى صلعم لو كانت عندى ثالثة لزوجتكها فلذا سمّى بذى النورين عن انس رضى الله تعالے عنه قال لما امر رسول الله صلعم ببيعة الرضوان كان عثمان رسولُ رسول الله صلعم الى مكة فبايع الناس فقال رسول الله صلعم ان عثمان فى حاجة الله و حاجة رسول اللهِ فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يَدَا رسول الله صلعم لعثمان رضى الله تعالے عنه خيرًا من ايدهم لانفسهم من مَصَابِيح (ثم على بن ابى طالب المرتضى رضى الله تعالے عنه) قال رسول الله صلعم لعلى انت منى بمنزلة هراون من موسى عليهما السلام الا انه لا نبى بعدى (عابدين) اى كانوا عابدين الله ثابتين (على الحق مع الحقِ) اى كانوا مع الحق تعالے فى عبادتهم يعنى عبدوه بالصدق والاخلاص و الخشوع و الخضوع (نتوليهم) اى نحبتهم (جميعًا) اى جميع الخلفا الاربعة لا نفرق بينهم بحسب البعض و بغض البعض و الروافض خزلهم الله و قاتلهم الله ابغضوا الخلفا الثلاثة رضى الله تعالے عنهم فرفضوا المذهب الحق و الخوارج خزلهم الله ابغضوا عليًا رضى الله تعالے عنه و كرم وجهه فخرجوا عن الصّراط المستقيم (ولا نذكر احدًا من اصحاب رسول الله صلعم الا بخير) يعنى ان اعتقاد اٗهل السنة و الجمَاعة تزكِيَة جميع الصّحابة و الثنا عليهم كما اثنى الله تعالے

ورسوله عليهم وما جرى بين على و معاوية رضى الله تعالے عنهما كان مبنيًا على الاجتهاد كذا فى الاحياء عن عمر رضى الله تعالے عنه قال قال رسول الله صلعم اكرموا اصحابى فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب من مصابيح (ولا نكفر مسلمًا بذنبٍ من الذنوبِ و ان كانت كبيرةً اذا لم يستحلها) يعنى ولا نكفر مسلما بذنبٍ كما يكفر الخوارج مرتكب الكبيرة اما من استحل معصيةً وقد ثبت بدليل قطعى فهو كافرٌ بالله تعالے لانّ استحلالها تكذيب بالله تعالے (ولا نزيلُ عنه) اى عن المسلم الذى ارتكب كبيرةً غير مستحلٍ (اِسم الايمان و نسمّيه مؤمنًا حقيقةً) اشار به الى ان المسلم يسمّى حقيقةً و هذا يدل على اتحاد الاسلام و الايمان (ويجوز ان يكون) مرتكب الكبيرة (مؤمنا فاسقًا غير كافرا) الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالے بارتكاب الكبيرة قال صدر الشريعة فالكبيرة كل ما يسمّى فاحشة كاللواطة و نكاح منكوحة الأب او ثبتت لها بنصٍ قَاطع عقوبة فى الدنيا و الأخرة وقالت المعتزلة مرتكب الكبيرة فاسقٌ لايجوز ان يكون مؤمنًا ولا كافرًا و اثبتوا منزلةً بين منزلتين اى بين الكفر والايمان (والمسح على الخفين اى ثبت جَوَازُهُ بالسُّنَّةِ المشهُورَة فمن انكره فانّه يخشى عليه الكفر لانه قريبٌ من الخبر المتواتر (و التراويح فى ليالى شهرِ رمضان سنةٌ) هذا ردٌ على الروافض خزلهم الله تعالے فانهم انكروا التراويح و المسح على الخفين و مسحوا على ارجلهم بلا خفٍّ قال صاحب الخلاصَة وفى المنتقى سُئِل ابو حنيفة رضى الله تعالے عنه عن مذهب اهل السنة و الجماعة فقال ان تفضّل الشيخين وتحب الختنين و ترى المسح على الخفين و تصلى خلف كلّ برّو فاجرو الله الهادى (و الصلاة خَلفَ كُلّ برٍو فاجرٍ من المؤمنين جايزةٌ) و يكره لِوجُود ايمانه و الكراهة لعدم اعتماد فى الامور الدينيّة قال النبى صلعم من صلى خلف عالم تقى فكانّما صلى خلف نبىٍّ من الانبيَاء و من صلى خلف نبى من الانبياء غُفر له ما تقدمّ من ذنبه يعنى الصّغائر (ولا نقول انّ المؤمن لا يضرّه الذنوب و لا نقول انّه لا يدخل النار) كما قالت المرجيّة قال الامام الرّازى فى كتاب الاربعين العَاصى الذى ليس بكافرٍ و كانت معصيةً كبيرةً فيه ثلاث اقوالٍ احدها قولُ مَن قطع

بانه لا يعاقِب وهذا قول مقاتل بن سليمان و قول المرجئة و ثانيها قول مَن قطع بانه يعاقب وهو قول المعتزلة و الخوارج وثالثها قول مَن قال لا يقطع بالعفو و لا بالعقاب و هو قول أكثر الايمّة و هو المختار (و لا نقول) اى المؤمن (يخلّد فيها) اى فى نارجهنم (و ان كان فاسقًا بعد ان يخرج من الدّنيا مؤمنًا) خلافا للمعتزلة فانهم قطعوا بخلود الفاسق فى عذاب نارجهنم ابدًا كالكافِر (و لا نقولُ ان حسناتنا مقبولة و سيئاتنا مغفورة كقوله المرجئة و لكن نقول من عمل حسنةً بجميع شرايطها) من النيّة و الاخلاص وغيرهما من الفَرائِض (خاليةً عن العيوب المفسدة) من الريا و السمعة و العجب (و لم يبطلها) بالكفر و الردّة قال الله تعالٰى و من يكفر بالايمان فقد حبط عمله و اما ارتكاب الكبائر فلا يفسد الطّاعات و لا يبطل ثوابها عند اهل السنة و الجمَاعة (حتى خرج من الدنيا مؤمِنًا فان الله تعالٰى لا يُضَيّعُهَا بل يَقْبَلُهَا منه و يُثِيبُهُ عليها) بلا وجوب عليه و لا استحقاق بل بفضله و عدله قال الله تعالٰى وعد الله المومنين و المومنات جنات و قال الله تعالٰى ذلك فضل الله يوتيه من يشاء و قال الله تعالٰى و الله لا يخلف الميعاد (و ما كان من السيّات دون الشرك و الكفر) سوأ كانت تلك السيّات صغيرةً اوكبيرةً (و لم يتب عنها) اى عن تلك السيات التى ليست بشرك و لا بكفرٍ (صاحبها حتى مَات مؤمِنا) فاسقا مصرًا عليه (فانّه) اى ذلك الفاسق (فى مشيّة الله تعالٰى عذبه) بالنار عدلاً ثم اخرجه منها فضلاً (و ان شاء عفى عنه ولم يعذبه بالنّارِ اَصلاً) بفضله ورحمته او بشفاعة الشافعين و فى بعض النسخ و ان شاء عفى عَنْهُ و لم يعذبه بالنّار ابدًا فيكون المعنى انّ مَن يعذبه الله من المؤمنين لا يعذبه ابدًا مخلّدًا فى النار لان الايمان يمنع الخلود (و الرّيَا اذا وقع فى عمل من الاعمال فانه) اى الرّيا (يبطل اجره) قال الله تعالٰى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صَدَقاتكم بالمنّ و الأذى كالذى ينفق ماله رأء الناس و قال رسول الله صلعم لا يقبل الله عملاً فيه مقدار ذرةٍ من الرّيا و المصَنف رحمه الله تعالٰى ذكر ابطال الأجر و لم يذكر ابطال العمل اهتمامًا بشأن الأجر و الثواب لان المقصد الاقصى و المطلب الاعلى من العمل هو الأجر و الثواب (و كذلك العجب) اى العجب اذا وقع فى عملٍ من الاعمال فانه يبطل

اجره وعمله كالريا لن العجب يأمن من مكر الله و لا يخاف من ذوال الايمان واعماله و الأمن من عذاب الله كفرٌ (والأياتُ) اى المعجزات (للانبياء) يعنى ان خوارق العَادات التى تصدرعن الانبيَاء كاحياء الأموات و انفجار المآء من بين الاصابع وكعدم احراق النّار وغيرها تسمّى ايات لان الله تعالے يريد بصدورها عنهم ان تكون علامةً ودَليلاً على نبوتهم وصدقهم (والكرامات للأوليا) اى الخوارق التى تصدرعن الاوليا تسمّى كَرَامَات لن الله تعالے يريد بصدورها عنهم اكرامهم واعزازهم والولى في اللغة القريبُ فاذا كان العَبْدُ قريبًا من حضرت الله تعالے بسبب كثرة طاعةٍ وكثرة احلاصه كان الربّ قريبًا منه برحمته و فضله واحسَانه (واما التى تكون لاعدائه) اى لاعداء الله تعالے من الامور الخارقه للعادَة (مثل ابليس وفرعون والدجّال فما روى فى الاخبار انه كان ويكون لهم لا تسمّيها اَيَات) فانّها للانبيَاء ولاكرامات فانها للاولياء اكرامًا لهم واحسانًا لهُم (ولكن نسميها قَضَاَ حاجاتهم) ولما كان من المستبعد عند العقول القاصرة قضا حاجات اعدائه دفع الامام الاعظم رحمه الله تعالے ذلك وبين الحكمة فيه بقوله (وذلك لن الله تعالے يقضى حاجات اعدائه استدراجًا لهم وعقوبةً لهم فيتغيّرون بذلك) اى بسَبَب قضاء حاجاتهم (ويزدادون طغيانا وكفرًا) فيستحقون بذلك عذابًا مهينًا قال الله تعالے ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذابٌ مهين (وذلك كله جَائزٌ ممكنٌ) لا يستحيل فى العقل وقوعه قال الله تعالے سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال رسول الله صلعم اذا رايت الله تعالے يعطي العبدَ ما يحب وهو مقيمٌ على معصية الله تعالے فانما ذلك منه استدراجٌ (كان الله تعالے خالقا قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق) كرر الامام الاعظم هذا الكلام للتوكيد اى كان الله تعالے خالقًا قبل وجود المخلوقات ورازقًا قبل وجود المرزوقين وقادرا قبل وجود المقدورين و قاهرا قبل وجود المقهورين و راحمًا قبل وجود المرحومين ومعبودًا قبل وجود العابدين مجيبًا قبل وجود السائلين غنيا قبل وجود السموات والارضين مالكا قبل وجود المملكة والمملوكين باقيا بعد فناء الخلق آجمعين (والله تعالے يُرَى) على صيغة

المجهول (فی دار الاخرة) صفة الدار بدليل قوله تعالى تلك الدّار الاخرة تانيث الاخر الذی هو نقيض الاوّل و انّما سميّت بالاخرة لتاخرها عن الدنيا و هی من الصفة التی غلب عليها الاسميّة و كذلك الدنيا و انّما سميّت بالدنيا لدنوها و قربها من الأخِرة (يراٰهُ المومنون و همُ فی الجنّة باعَيْنِ رَؤسِهم) حال من فاعل يرى حال كونهم فی الجنّة قال رسول الله صلعم اذا دخل اهل الجنّة الجنّة يقول الله تعالى اتريدون شيئاً ازيد لكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنّة و تنجينا من النّار قال صلعم فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى فما اعطوا شيا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا صلعم للذين احسنوا الحسنى و زيادة (بلا تشبيه و لا كيفيّه) خلافا للمشبهة والمجسمه (ولا يكون بينه و بين خلقه مسافة) حين يرونه و المسافة فی اللغة البعد والمراد بها هنا الجهة والمكان و اعلم ان رؤية الله تعالى بالابصار فی الأخرة حق معلومٌ ثابت بالنّص لا بالعقل لانّها من المتشابهات وصفًا قال فخر الاسلام على البزدوی فی اصول الفقه مثال المتشابه روية الله تعالى بالابصار عَيانًا حقّ فی الدّار الاخِرة بنصّ القرانِ بقوله تعالى وجوهٌ يومئذٍ ناضرة الى ربها ناظرة و لانّه موجودٌ بصفات الكمال و ان يكون مرئيا لنفسه ولغيره من صفات الكمال و المؤمن لاكرامه بذلك اهل لكن اثبات الجهة ممتنعٌ فَصَار متشابهًا بوصفه فوجب تسليم المتشابه على اعتقاد الحقيقة فيه (والايمان فی اللغة التصديق وهو قبول خبر المخبر بالقلب ومعناه بالتركی انانمق و فی الشرع (هُوَ الاقرارُ) باللسّان (و التصديق) بالجنان بالله تعالى واحدٌ لا شريك له موصوفٌ بصفات الذاتية و الفعليّة و بانّ محمدا صلعم رسول الله ای نبيه الذی بعثه بالكتاب و الشريعة فالاقرار وحده لا يكون ايمانًا لانّه لو كان ايمانًا لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها لانها لو كانت ايمانًا لكان اهلُ الكِتابِ كُلّهم مومنين و قال الله تعالى فی حق المنافقين و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون و قال تعالى فی حق اهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناهم فمن اراد ان يكون من امةِ محمد صلعم فقال بلسانه لا اله الا الله مُحَمّدٌ رسول الله و صدّق بقلبه معناه فهوَ مؤمِنٌ وان لم يعرف الفرائض والمحرّمات

ثم اذا قيل له ان صلوة الخمس فى كل يوم و ليلةٍ فرض عليكَ فان صَدَّقَ فرضيتها عليه وقبلها فهوَ ثابتٌ على ايمانهِ و ان انكرها ولم يقبلها فهوكافر وكذلك سايُر الفرائض و المحرّمات الثابتة بدليل قطعى من الكتاب و السنة و الاجماع (وايمان اهل السماء و الارض لا يزيد ولا ينقص) من جهة المؤمن به و يزيد و ينقُصُ من جهة اليقين و التصديق يعنى ان ايمان الملائكة و ايمان الانس و الجنّ لا يزيدُ ولا ينقصُ فى الدنيا ولا فى الاخرة لان من قال امنت بالله وبما جَاءَ من عند الله و امنت برسول الله و بما جَاءَ من عند رسول فقد أمَنَ بجميع ما يجب الايمان به فهو مؤمنٌ و من آمن ببعض ما يجب الايمان به بان آمن بالله و ملايكتهِ و كتبه وَرُسُلِهِ ولم يؤمن باليوم الأخر فهو كافرٌ و من آمن بالله و رسله ولم يؤمن بغيرها فهو كافرٌ ايضًا فلا فرق بين من يؤمن ببعض المومن به و بين من يكفر بكل المؤمن به فيكونهما كافرين حقًا (و المؤمنون مستوون فى الايمان) بحسب المؤمن به كمامرّ (و التوحيد) اى نفى الشرك فى الالوهيّة و الربوبيّة و الخالقيّة و الازليّة و القديميّة و القيوميّة و الصمديّة فمن نفى الشركة فى بعضها دون بعضٍ فهو مشرك لاموحّد فلا يزيد التوحيد ولا ينقص من هذا الوجه اما من وجه التقليل والاستدلال فيزيد و ينقص وليس توحيدٌ المستدل بالادلة العقليّة كتوحيد العارف الواصل الى المكاشفات و المشاهدات و المعارف الالاهيّة و العلوم الدينيّة وكذلك لايستوى ايمانهم من هذا الوجه (مُتَفَاضِلُونَ) و متفاوتون (فى الاعمال) اى فى الطاعات الظاهرة و الباطنة وهذا يدل على ان الاعمال الصالح ليس جزوٌ من الايمان لان العمل يزيد و ينقص لان بعض الناس يصلى الصلاة الخمس كلها و بعضهم يصلى بعضها وَصَلَاةَ من يصلى بعضها صلواتٌ صحيحة لا باطلة و صوم من صَام رمضان كلها صوم صَحِيحٌ و صوم من صام رمضان الى نصفه صوم صحيحٌ ايضًا لا باطِلٌ و قيس على هذا سايُر الاعمال من الفرائض و النوافل و الايمان ليس كذلك لان ايمان من آمن ببعض المؤمن به ليس بايمانٍ صحيحٍ بل هو باطلٌ كصوم من صام بعض يوم واحدٍ ثم افطرَ (و الاسلام هو التسليم و الانقيادُ لِاَوامر الله تعالى) فى الصّحاح بذل الرضا بالحكم و الانقياد هو الخضوع و الخضوع التطامن و التواصع فمعنى الاسلام هو الرضا

باحكام الله فى الفرائض و المحرمات اى هو الرضا بحكم الله بكون بعض الاشياء فرضًا وبكون بعض الاشياء حلالاً و بكون بعض الاشياء حراماً بلا اعتراض و لا استقباح (فمن طريق اللغة فرق بين الايمان و الاسلام) لان الايمان فى اللغة عبَارةٌ عن التصديق قال الله تعالے و ما انت بمؤمن لنا اى بمصدقٍ لنا و الاسلام عِبَارةٌ عن التسليم وللتصديق محلّ خاص وهو القلب و اللسان ترجمانه و امّا التسليم فانه عام فى القلب و اللسان والجوارح ويدل على كون الاسلام اعمّ فى اللغة كون المنافقين من المسلمين بحسب الشرع وما كانوا مومنين بحسب اللغة قال الله تعالے قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا و لكن قولوا اسلمنا لوجود الاعترَاف باللِسان وهو اسلام فى اللغة وليس بايمان فى اللغة لعدم التصديق بالقلب (و لكن لا يكون) اى لا يوجد فى حكم الشرع (ايمان بلا اسلام) لان الايمان هو الاقرار و التصديق لالوهيّة الله تعالے كما هو بصفاته و اسمآئه فمن اقرّ وصدق يوجد فيه التسليم و القَبُول لفرضيّة اوامر الله تعالے وحقية احكامه وشرايعه (ولا) اى لا يوجد(اسلام بلا ايمان) لان الاسلام هو التسليم و الانقياد لاوامر الله تعالے و ذلك لا يوجد الا بعد التصّديق و الاقرار فلا يُعقل بحسب الشرع مؤمن ليس بمسلم او مسلم ليس بمؤمن وهذا مراد القوم بترادوف الاسمين واتحاد المعنى (وهما كالظهر مع البطن) اى الايمان و الاسلام متلازمان لا ينفك احد هما عن الأخر كما لا ينفك الظهرعن البطن و البطن عن الظهر(والدّين اسم واقعٌ على الايمان و الاسلام والشرايع كلها) يعنى انّ لَفظَ الدين قد يطلق ويراد به الايمان و قد يطلق ويراد به الاسلام و قد يطلق ويراد به شريعة محمّدٍ صلعم و قد يطلق ويراد به شريعة موسى عليه السلام و قد يطلق ويراد به شريعة عيسى عليه السلام او غيره من الرسل (نعرف الله تعالے حق معرفته) اى نعرف الله تعالے حق المعرفة التى كُلّفنا بها (وصف نفسه) اى ذاته تعالے (فى كتابه بجميع صِفاته) التى وصف نفسه فى كتابه العظيم و كلامه القديم وبجميع اسمائه الحُسنى التى فى الكتاب و السنة اى نقدرعلي معرفتهِ بصفاته و اسمآئه على معرفة كنه ذاته تعالے وهذا معنى ما يقال ما عرفناك حَقّ مَعْرفتك (و ليس يقدر احد ان يعبد الله حق عبادته

كما هو اهل لَهٗ) لانّ العبَادة اجلال الربّ و تعظيمه و لا نهاية لجلاله و عظمته فلا يقدر عبدٌ ان ياتي بالعبادة اللّايقه بجلال الله و عظمته و كبريائه و لا يقدر عبْدانْ يعبد الله عبادة مساوية لثوابه لان ثوابه و اجره بغير حسَابٍ و بغير زَوَالٍ و اعمال العبد بحسابٍ و على زوال و كذلك لا يقدر عبدٌ ان يشكر الله حق شكره لان شكره يعد و يحصى و نعمة الله لا تحصى قال الله تعالےٰ و ان تعدوا نعمة الله لا تُحْصوهَا (و لكنه يعبده بامره كما آمره) بكتابه و سنة رسوله (و يستوى المؤمنون كلهم فى المعرفة و اليقين و التوكل و الرّضا و الخوف و الرّجاد الايمان فى ذلك) المعرفة فى اللغة بمعنى العلم و فى الاصطلاح هى العلم باسماء الله تعالےٰ و صفاتهِ مع الصدق الله تعالےٰ فى معاملاته و اليقين فى اللغة العلم الذى لا شك معه و فى الاصطلاح اليقين هو روية العيان بقوة الايمان لا بالحجة و البرهان و قد ذكر الله تعالےٰ اليقين فى القران العظيم على ثلاثه اوجه علم اليقين و عين اليقين و حق اليقين فعلم اليقين ما يحصل عن الذكر و النظر و عين اليقين ما يحصل عن العيان و حق اليقين اجتماعهما و الاول لعوام العلما و الثانى لخواص العلما و الاوليا و الثالث للانبيَا و التوكل هو الثقة بما عند الله و اليأس عن ما فى ايدى الناس و المحبّة فى اللغة المودة و فى الاصطلاح محبة العبد لله هى حالةٌ يجدهَا فى قلبه لا توصف بوصفٍ و لا تحد بحدٍ اوضح و اقرب الى الفهم من لفظ المحبّة و قال بعض المشايخ محبة العبد لله هي التعظيم و ايثار احتيار الرضا و قلة الصبر عن الله و كثرة الاستيناس بذكره دَايمًا و الرضا سرور القلب بمرّ القضا اى المقضى من المصَائب و البلا و الخوف توقع حلول مكروه او فوات محبُوب و الرّجا فى اللغة الامل و فى الاصطلاح تعلق القلب بحصول محبوب فى المستقبل و اعلم ان الخوف لا يتحقق الا مع الرجا كما ان الرجا لا يتحقق الا مع الخوف فهما متلازمان لان الرجا بلا خوفٍ امنٌ وَ غُرورٌ لا رَجاءٌ و الخوف بلا رجًا قنوطٌ و يأسٌ من رحمة الله تعالےٰ و المومنون يستون كلهم فتىً كان او فتاةً شيخاً كان او شيخةً عبْدًا او حُرًا فى المعرفة اى فى وجوب معرفة الله تعالےٰ اولا ثم معرفة الاعمال من الفرائض و الواجبَاتِ و الحلال و الحرام قوله و الايمان فى ذلك اى يسْتوى المومنون فى الاعمال بان المؤمنين يستون فى اصل

المعرفة و اصل اليقين و اصل التوكل الخ (و يتفاوتون فيما دُون الايمان فی ذلک كلّه) يعنی و يتفاوت المومنون كلّهم فی الامور المذكورة بحسب وجود كلّ واحدٍ منهما وعدمه و زيادته و نقصانه ولا يتفاوتونَ فی الايمان بذلک كلّه بحسب المؤمن به لا بحسب التصديق و اليقين (فالله تعالىٰ متفضّل على عِبَادِهٖ عادلٌ قد يعطی من الثّواب اَضعَافَ ما يَسْتَوجِبُهُ العَبْدُ) ای ما يستحقه العبد استحقاقًا بحسب وعد الله و حكمه قال الله تعالىٰ من جآء بالحسنة فله عشر امثالها و قال رسول الله صلعم كل عمل بن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعماية ضعف و قولُهٗ (تفضّلاً مِنْه) لنفی الاستحقاق الذاتي لان الوعَد بالثواب والحكم به ليس بوَاجبٍ على الله بل هو تفضل اختيار من الله تعالىٰ لانه متصرّف فی خالص ملكِهٖ والظلم هو التصرّف فی ملکُ الغير بلا اذنه (و قد يعاقِبُ على الذَنْبِ عَدلاً مِنْه) ای عدلا من الله تعالىٰ (و قد يَعْفُوا عنه فضلاً منهُ) ای و قد يعفُوا عن الذنب صغيرا كان ذلک الذّنب او كبيراً مقرونا بالتوبة او غير مقرون و العفو اسقاط العذاب عن من يحسن عقابه قال الله تعالىٰ و هو الذی يقبل التوبة عن عباده و يعفوا عن السّيّات (و شفاعة الانبيا عليهم الصلاة و السلام حقٌّ و شفاعة النبی عليه الصلاة و السلام للمؤمنين المذنبين و لاهل الكبائر منهم المُستوجِبِينَ العقاب حقٌّ) ثابت بالكتاب و السنة و اجماع الامّة قال الله تعالىٰ من ذا الذی يشفع عنده الّا باذنه و هو اثبات الشفاعة لمن اذن له بها قال رسول الله صلعم شفاعتی لاهل الكبائر من امتی من كذب بها لم ينلها و قال رسول الله صلعم يشفع امّتی يوم القيمه ثلاثةٌ الانبيا ثم العلما ثم الشهدا و الشفاعة مصدر الشفيع وهو من يطلب قضاء حاجةٍ غيره مشتقٍ من الشفيع (و وزن الاعمالِ بالميزان يوم القيمة حقٌ) قال الله تعالىٰ و الوزن يومئذٍ الحق و الاقرار بالوزن يوم القيمة مذهب اهل سنة و الجماعة و الله اعلم بكيفيّتِهٖ و قال الامام الاعظم فی كتاب الوصيّة وقراة الكتب حق لقوله تعالىٰ اقرأ كتابک كفی بنفسک اليوم عليک حسيبًا (وحوض النبی عليه الصلاة و السلام حقٌ) قال رسول الله صلعم حوض مسيرة شهر وزواياه سواء مأوه ابيض من اللبن و ريحه اطيب من المسک و كيزانه كنجوم السّماء من

شرب منه لَا يَظْمَاءُ ابدًا (و القصاص فيما بين الخصُوم بالحساب يوم القيمة حقٌّ وان لم تكن لهم الحسنات فَطَرْحِ السيّات عليهم حق جآيزٌ) قال رسول الله صلعم من كان مظلمة لاخيه من عرضه او شي فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينارٌ ولا درهم و ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته فان لم يكن له حسنات اخذ من سيّات صاحبه فحمل عليه و قال رسول الله صلعم اتدرونَ من المفلس قالوا المفلس من لادرهم له و لامتاع فقال صلعم انّ المفلس من امتى مَنْ يَأتِ يوم القيمة بصلوةٍ وصيامٍ و زكوة و ياتى قد شتم هذا و قذف هذا واكل مال هذا و سفكَ دم هذا و ضَرَبَ هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضىُ ما عليه اخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح فى النّار (والجنّة) وهى دار الثواب الدائم (والنار) وهى دار العقاب الدّائم (مخلوقان اليوم) قال الله تعالےٰ و سارعوا الى مغفرة من ربكم و جنه عرضها السموات والارض اعدّت للمتّقين و قال الله تعالےٰ و اتقوا النار التى اعدّت للكافرين و الفعل الماضى هو اللفظ الدّال على ثبوت معنى فى زمان اخبارك فالجنّة و النار مخلوقتان قبل ان يقول جبرايل عليه السلام لمحمد صلعم اعدت للمتقين اعدت للكافرين و لفظ نجعلها فى قوله تعالےٰ تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادًا بمعنى يعطيها كقوله تعالےٰ و جعلت له مالاً ممدوداً اى اعطيت له (لا يَفْنَيَان ابدًا) معناد يطرٌ عليهما الفنا ولكن لا يكون فناوهما ابدًا بل مؤقتًا لقوله تعالےٰ كل شى هالك الاوجهه ولا يلحقهما الفنا اصلاً امّا لقوله تعالےٰ كل شى هالك الاوجهه معناه كل ممكن فهو هالك فى حدّ ذاته بمعنى ان الوجود الامكانى بالنظر الى الوجود الواجبى بمنزلة العدم و البقا العارضى بالنظر الى البقا الذاتى بمنزلة الفنا (ولا يموت الحور العين ابدًا) اى لا يطرٌ عليهن عَدَمٌ عن على رضى الله تعالےٰ عنه قال قال رسول الله صلعم ان فى الجنة لمجتمعًا للحور العين يرفعن باصوات لم يسمع الخلايق مثلها تقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأسُ ونحن الراضيات فلا نسخطُ طوبى لمن كان لنا وكنّا له فلا نبيد اى فلا نهلك كذا في المَصَابيح (ولا يفنى عقاب الله ولا ثوابه سرمدًا) السرمد الدائم قال

الله تعالے و فی العذاب هم خالدون ای باقون دایمون و قال تعالے و الذین امنوا و عملوا الصالحات سندخلهم جنات تجری من تحتها الانهار خالدین فیها ابدًا وعد الله حقًا و الایات و الاحادیث فی خلود اهل الجنة و خلود اهل النار کثیرة (والله یهدی من یشاء فضلًا منه و یَضِلّ من یشاء عدلًا منه و اضلاله خذلانه وتفسیر الخذلان ان لا یوفق العبد علی ما یرضاه عنه وهو عدل منه) ای من الله تعالے (و کذا عقوبة المخذولِ علی المعصیة) عدل منه لا ظلم فیه لان الله تعالے لا یکون ظالما بالخذلان و بعقوبة المخذول علی المعصیة لان الظلم وضع الشی فی غیر موضعه و الله تعالے وضع التصرّف فی ملکه لا فی ملک غیره وعرف الامام الاعظم رحمه الله تعالے اضلال الله بخذلانه و فسّر الخذلان بان لایوافق العبد علی ما یرضاه عنه فالهدایة ههنا بمعنی التوفیق وهو جعل الاسباب موافقة للسعادة و الخیر (ولایجوز ان نقول ان الشیطان یَسْلُبَ الایمان) ای الاقرار و التصدیق (من العبد المؤمن قهرًا وجبرًا) لان غرض الشیطان من سلب الایمان منه تعذیبه فلایحصل غرضه بالقهر و الجبر لان العَبد المؤمن لا یکون معذبًا وهو مجبورٌ فی سلب الایمان فلا یسلبه جبرًا (و لکن نقول العَبدُ یدع) ای یترک (الایمان فحینیذ یسلب منه الشیطان) لانه لو سلبه قبل ترکه لزم علی الله جبر العبد علی الکفر و قد علمت ان الله تعالے لا یخلق الکفر فی قلب العبد بدون اختیاره وحبّه (و سؤال منکر و نکیر حقٌ کائن فی القبر و اعادة الروح الی الجَسَد فی قبره حقٌ و ضغطة القبر و عذابه حق کاین للکفّار کلهم و لبعض عصاة المومنین) المنکر اسم المفعول و النکیر بمعنی المفعول و انما سمّی بهذین الاسمین لان المیت لم یعرفهُمَا و لم یرصورتهما و فی الصّحاح منکر و نکیر اسمًا لملکین ضغطه یغضطه ضغطاً زحمه الا حایٔط ونحوه و منه ضغطة القبر بالترکی قبر صِقمتی و فی المصَابیح عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلعم اذا قبر المیت اتاه ملکان ازرقان یقال لاحدهما المنکر و للآخر النکیر فیقولان له ما تقول فی هذا الرّجل الذّی بعث فیکُم و ان کان مومنًا فیقول هو عبد الله و رسوله اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدًا عبده و رسوله فیقولان له قد کنّا نعلم انک تقول هذا ثم یفتح له فی قبره سبْعُون ذرعا فی سبعین ثم ینوّر له فیه ثم یقال له نم فیقول ارجع

الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العَرُوس الذى لا يوقظه الاّ احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقًا او كافرًا قال سمعت الناسَ يقولون قولاً فقلت مثله لا ادرى فيقولان لن قد كنّا نعلم تقولُ ذَلِكَ فيقال للأرض التيَمى عليه فتلتيمُ عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيهَا معذبًا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك (و كل شى ذكره العلما بالفارسيّة) اى بغير العربيّة (من صفات الله عزّ اسمه فجائزٌ القول به) وكذا كلّ شَىٍ ذكره العلما بغير العربيّة من اسماء الله تعالى فجائز القول به فيجوز ان يُقال خداى تعالى توانست (سوى اليدَ بالفارسيّه) اى بغير العربيّة فلايجوز ان يقال دست خداى (ويجوز ان يقال بروى خداى عزّو جلّ بلا تشبيه و لا كيفيّته و ليس قرب الله و لا بعده) اى ليس قرب العبد من الله (من طريق طول المسَافة و قصرها) لان القرب و البُعد من هذا الطريق لا يتصوّر الا فى المتمكن و المتحيّز فى مكان و جهة و الله تعالى منزهٌ عن المكان والحيّز و الجهة لانه ليس بجوهر و لا عرض (و لكن على معنى الكرامة و الهوان) يعنى قرب العبد و كماله و بعد العبد من الله تعالى هوان العبد و نقصانه و اطلاق القرب على الكرامة و البعد على الهوان مجاز مرسل من قبل اطلاق السبب على المسبب (و المطيع قريب منه بلا كيْف) اى ليس قربه من الله تعالى من طريق قصر المسَافة والجهة (و العَاصى بعيدٌ منه بلا كيْفٍ) اى ليس بعده من الله تعالى من طريق طول المسَافة و الجهة (و القرب و البعد و الاقبال يقع على المناجى) اى يقع على العبد المتذلل لله المتضرّع اليه لا على الله لا ترى ان القرب و البعد على معنى الكرامة والهوان و ان الله تعالى اقرب الى العبد من حبل الوريد (وكذلك جواره) اى مجاورة المطيع لله تعالى (فى الجنة و الوقوف بين يديه) اى بين يدى الله تعالى بلا كيف اى ليس هذا على معناه الظاهر بل من المتشابهات قال الإمام الغزالى رحمه الله تعالى القرب من الله تعالى فى العبد من صفات البهائم و السباع و فى التخلق بمكارم الاخلاق التى هى الاخلاق الالهيّة فهو قرب بالصّفه لا بالمكان و من لم يكن قريبًا ثم صار قريبًا فقد تغيّر (و القران منزل على رسول الله صلعم وهو فى المصاحف مكتوبٌ و ايات القرأن فى معنى الكلام) اى كونها كلام الله تعالى (كلها مستوية فى الفضل

والعظمة) قال رسول الله صلعم فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وايات القران كلها مستوية فی هذه الفضیلة ففضل كل اية على ساير الكلام كفضل الله على خلقه الا أن لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل اية الكرسى لانّ المذكور فيها جلال الله وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور وهو الله تعالے وصفاته واسمائه وكذا الايات التى يذكر فيها الانبيا والاوليا فيها فضيلتان (و لبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصّه الكفّار) فيها فضيلة القران لانها كلام الله لاكلامُهمْ (وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار وكذلك الاسما والصّفات كلها مستوية فى العظم والفضل لا تفاوت بينَهُمَا) يعنى لا تفاوت بين اسماء الله ولا تفاوت بين صفات الله ولا تفاوت بين اسمائه وصفاته وبكونها اذ كلها مستوية فى العظم والفضل الذى حَصَل لها بكونها اسماء الله وصفاته وبكونها لا هو ولا غيره قال الامام الغزالى ان هذا الاسم يعنى الله اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهيّة ولانّه اخصّ الاسماء اذ لا يطلقه احد على غير الله تعالے لا حقيقة ولا مجازًا وسائر الاسماء قد يسمي بها غيره كالقادر والعالم والرحيم وغيره (ووالدا رسول الله صلعم ماتا على الكفر وابو طالب عمّه مات كافرًا) هذا ردٌ على من قال ماتوا على الايمان وهم الروافض (وقاسم وطاهر وابراهيم كانوا بنى رسول الله صلعم وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم كنّ جميعًا بنات رسول الله صلعم) هذا رد على من روى من اولاد رسول الله صلعم اكثر واقلّ من المذكورين فى هذه الرواية وهى الصحيحه كان رسول الله صلعم تزوج خديجه رضى الله تعالے عنها وهى بنت خمسٍ وعشرين سنةً فولد منها ستة اولاد وولد من المارية ابراهيم عليه السلام وهى جاريه قبطيه وولد ابراهيم عليه السلام بالمدينة ومات صغيرًا رضيعًا قال لما توفى ابراهيم عليه السلام قال رسول الله صلعم ان له مرضِعًا فى الجنّة (واذا اشكل على الانسانِ) اى المؤمن (شئٌ) اى مسيلة (من دقائق) اى مسائل (علم التّوحيد) والصفات (فانه ينبغى له) اى يجبُ عليه (ان يعتقد فى الحال ما هو الصواب عند الله) تعالے بان نقول مثلا انّ ما اراد الله منه حق

واقع اویقول اعتقدت ما هو الصوابُ عند الله و هذا القدر یکفی (الی ان یجد عالماً) یعلم مسائل التوحیْد و الصفات (فیسألهُ) ما اشکل علیه (فلا یسعه) ای لایجوز لهٗ (تأخیر الطّلب) ای تأخیر طلب العلم الذی هو فرضٌ علیه وهو علم الایمان و علم ما یزول به الایمان وَیَحْصُلُ به الکفر و علم ما یکون به من اهل السنة و الجماعة قال الله تعالےٰ فاعلم انه لا اله الا الله و قال تعالےٰ فاسیلوا اهل الذکران کنتم لا تعلمُون و قال رسول الله صلعم طلب العلم فریضة علی کل مسلم و مسلمة و قال صلعم اطلبوا العلم ولو بالصّین (و لا یعذر بالوقف علیه) ای لا یکون معذورًا بالتوقف فیما اشکل علیه من الاعتقادیات (و یکفر ان وقف) فیما اشکل علیه ان کان من ضروریّات الدّین لان التوقف فی المؤمن به کفرٌلان التوقف یمنع التصدیق و اذا قال امنت بالله و اعتقدت ما هو الحق عند الله تعالےٰ (و خبر المعراج حق و من ردّه فهو مبتدع ضال) ای من انکر المعراج الی السّماء فهو مبتدعٌ ضالٌ لان عروج رسول الله صلعم بجسده فی الیَقظة ثابتٌ بالخبر المشهور و هو قریبٌ من الخبر المتواتر فی القوّة و فی کتاب الخلاصَة و من انکر المعراج ینظر ان انکر الإسرَا من مکّةَ الی بیت المقدس فهو کافرٌ و لو انکر المعراج من بیت المقدس لا یکفر لان الاِسْرَا من مکة الی بیت المقدس ثبت بدلیل قطعی من الکتاب قال الله تعالےٰ سُبْحَانَ الذی اسرٰی بعبده لیلاً من المسجد الحرام الی المسجد الا قصی الذی بارکنا حوله لنریه من ایاتنا انه هو السمیع البصیر و المعراج من بیت المقدس لم یثبت بدِلیل قاطعٍ من الکتاب قال مقاتل فی تفسیر قوله تعالےٰ اسری بعبده لیلاً کان ذلکَ اللیل قبل الہجرة بسنة قال رسول الله صلعم بینا انا فی المسجد الحرام فی الحجر عند البیت بین النائم و الیقظان اذ اتانی جبرایل علیه السلام بالبراق وهی دابّة ابیض طویل فوق الحمَارِ و دون البغل یقع حافره عند منتهی طرفه فرکبته حتی آتیت بیت المقدس فربطته بالحلقة التی تربط بها الانبیا علیہم السلام قال ثم دخلت المسجد فصلیت فیه رکعتین ثم حرجت فجائنی جبرایل علیه السلام باناءٍ من خمرٍ و اناءٍ من لبنٍ فاخترت اللّبن فقال جبرایل علیه السلام

اخترت الفطرت ثم عرج بنا الى السّمَاء الحديث (وخروج الدّجال و ياجُوج و ماجوج و طلوع الشمس من مغربها و نزول عيسى عليه السلام من السماء و سائِر علامات يوم القيمة على مَا وردت به الاخبار الصّحيحة حَق كائِن) عن حُذيفة بن اسيد الغفارى قال اطلع النبّى عليه السلام علينا و نحن نتذاكرُ فقال ماتذكرُون قالوا نذكر السّاعة قال صلعم انها لن تقوم حتى ترو قبلها عشر اياتٍ فذكر الدخان و الدّجال و الدابّة و طلوع الشمس من مغربها و نزُولُ عيسى عليه السلام و ياجوج و ماجوج و ثلاثه خُسُوفٍ خسفٌ بالمشرق و خسفٌ بالمغرب و خسف بجزيرة العرب و آخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرّد الناس الى محشرهم كذا فى المصَابيح (والله يهدى من يَشَاءُ الى صراطٍ مُسْتقيم) اى يوفق و يثبت على اعتقاد صحيح وعمل صالح من تعلق مشية الازليّة فى الازل بهدايته قول الامام الأعظم ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه و ارضاه و جعل الجنة ماوٰاه ومثواه والله يهدى من يشاءُ كانه قال فما علينَا الا البلاغ و الله يهدى من يشاء الى صراطٍ مستقيم اللهُمَّ يا هادى المهتدين اهدنا الصراط المستقيم (قَدْتَمَّ) شرح هذا الكتاب بعَون الملكُ الوهاب فى اليوم السّابع والعشرين من شهر رجب المرجب سنة ثمانية و ثمانين بعد الالف من الهجرة النبويّة على صاحبها افضل الصّلاة والسلام وعلى آلِهِ الطيّبين الطاّهرين رضوا الله تعالى عليهم اجمعين

تم طبع هذا الكتاب فى ربيع الاخر ١٢٧٩

